كلية التربية
المجلة التربوية
***

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية

إعداد
د/ حسين محمد أحمد
عبد الباسط
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي
hussainbaset@hotmail.com

المجلة التربوية ـ العدد السادس والثلاثون ـ أبريل ٢٠١٤م

مقدمة:

أدركت المؤسسات التعليمية في الآونة الأخيرة خطورة أن تترك للصدفة تعليم التفكير لدى الأجيال القادمة، وأيقنت أن وظيفتها الأساسية هي أن تعلم أبناءها منذ الصغر كيف يفكرون، وذلك باستخدام استراتيجيات تعليمية قادرة على تحسين التعلم وتنمية التفكير لدى التلاميذ في جميع المراحل الدراسية. وحيث أن موضع التفكير هو المخ؛ لذا تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة أكبر جزئية في المخ وهي النصفان الكرويان.

وقد عمل علماء النفس لسنوات عديدة على نظرية النصفين الكرويين للدماغ، والتي تصنف الناس إلى نوعين هما المنطقيون والمبدعون. والمنطقيون هم الذين يستخدمون الجانب الأيسر من الدماغ، وهم يفكرون بطريقة منظمة وعملية ويحللون ويفكرون بطريقة خطية، بينما المبدعون هم الذين يستخدمون الجانب الأيمن من الدماغ ومعظمهم من الفنانين وهم يعتمدون على حدسهم وحواسهم، ويفكرون بطريقة أقل تنظيما ويفكرون تفكيرا جانبياً، والاتجاه السائد الآن هو البحث عن توفير بيئات تعليمية قادرة على الجمع بين هذين النوعين من التفكير مما يحرر الطاقة الكامنة للدماغ والعمل ككل، والتفكير في الموضوع الواحد بالطريقتين الخطية والجانبية (Lane,2009،٢٦).

وفي هذا السياق أوصت دراسة آل رشود (٢٠١١،٢٢٧) بضرورة تحسين بيئات التعلم بحيث تكون فعالة تتحقق فيها خصائص التعلم المتناغم مع الدماغ، وبحيث تتوافر فيها خيارات متعددة ووقت كاف وتكون وافرة بالمثيرات وتتسم بالتشاركية وتقدم تغذية راجعة مباشرة. كما أوصت دراسة سرور(٢٠٠٤،٣٣٧) بتدعيم بيئة التعلم باستراتيجيات ووسائل وأنشطة تعليمية تتحدى قدرات المتعلمين، وتوظف النصفين الكرويين للمخ. وأوصت دراسة عبد الهادي (٢٠٠٢،٧٧) باستخدام الاستراتيجيات التدريسية التي تساعد المعلم على تنمية واستخدام المخ ككل في عملية التعليم والتعلم. كما أوصت دراسة أحمد؛ عبد الكريم(٢٠٠١،٥٢٧) بتوفير بيئة تعليمية تتوافر فيها الإمكانات التعليمية من رسوم وخرائط لتنشيط النمط الأيمن للمخ والقيام بأنشطة ووظائف هذا النمط للوصول للنمط المتكامل من أنماط التعلم والتفكير. وتوصلت دراسة محمد (٢٠٠٠،٢٢١) إلى أن استخدام استراتيجيات تعليمية مثيرة

لاهتمام التلاميذ، وتوفير بيئة تعليمية محببة وإتاحة الفرصة للتفاعل مع الأدوات أثناء ممارسة الأنشطة سيؤدي إلى زيادة التحصيل المعرفي وتنمية أنماط التعلم والتفكير لدى التلاميذ.

وترى صفية سلام نقلا عن محمد (١٩٤،٢٠٠٠) أن الطالب تزداد قدرته على التعلم والتفكير كلما كان له دور إيجابي داخل الفصل، وكلما قام بعمل الأنشطة التي يتعلم من خلالها، وهذا يتطلب من المعلم استخدام الأساليب والأنشطة التعليمية التي تساهم في تحسين التعلم وتنمية التفكير لدى التلاميذ.

لذا يسعى التربويون إلى توفير بيئات تعليمية تشاركية ومثيرة ومزودة بالخيارات المتعددة ، وتقدم تغذية راجعة مباشرة وذلك باستخدام استراتيجيات ووسائل وأنشطة تعليمية تتحدى قدرات المتعلمين وتوظف النصفين الكرويين للمخ ، مما يجعلها قادرة على تحسين أنماط التعلم وتنمية التفكير لدى التلاميذ.

وتُعد الدراسات الاجتماعية أحد المقررات الدراسية التي بحاجة إلى تحسين أنماط التعلم وتنمية التفكير لدى التلاميذ حيث تتضمن كماً كبيراً من المعلومات المتشابهة والمتداخلة، والتي يعاني التلاميذ من صعوبة استدعائها وتذكرها والربط بين موضوعاتها، الأمر الذي قد يترتب عليه صعوبة توظيفها واستخدامها في الحياة اليومية.

وتعد الخرائط الذهنية من أفضل الأدوات التي تساعد على استخدام كلا الجانبين للدماغ (٢٧،Lane,2009). كما يُعد عالم النفس الانجليزي توني بوزان Tony Buzan من أوائل الذين استخدموا الخرائط الذهنية وأسماها Mind Map ويرى أنها تستخدم كمخططات لتمثيل وترتيب وتوليد وتصنيف الكلمات والأفكار والمهام، وللمساعدة على الدراسة والقراءة وحل المشكلات واتخاذ القرارات(٣،Swarbrick, 2001).

وتُعد الخرائط الذهنية وسيلة تستخدمها الدماغ لتنظيم الأفكار وصياغتها بطريقة تسمح بتدفق الأفكار وانتشارها من المركز إلى كل الاتجاهات ولكل دماغ نظام فريد من الروابط التي يُقيمُها، فإذا سمعنا كلمة أو شاهدنا صورة فإن كل شخص يقيم روابط مختلفة مما ينشط عدداً من الأفكار الإبداعية حول هذه الكلمة أو الصورة (إيريك، ٣٣،٢٠٠٧) .

كما صممت الخرائط الذهنية في ضوء حقائق عن التعلم والعقل البشري، وهي أن العقل لايتضمن فقط استيعاب الأرقام والكلمات والأوامر والخطوط ولكن يتضمن أيضا الألوان والأبعاد والتخيلات والرموز والصور، ومن خلال ملاحظة عابرة لأي موضوع يرسم الذهن

لنفسه خريطة ذهنية يستطيع من خلالها استيعاب وتذكر واسترجاع عدد من التفاصيل المرتبطة بذلك الموضوع (محمود،٢٠٠٦، ٣٠١).

ويرى بوزان (٢٠٠٧، ٦-١١) أن الخريطة الذهنية هي الطريقة الأسهل لتخزين المعلومات في المخ واستخراجها منه، وإنها الوسيلة الإبداعية لتدوين الملاحظات التي ترسم خرائط للأفكار، وأنها طريقة غاية في البساطة، كما يرى بوزان أن كل الخرائط الذهنية بها شيء مشترك، حيث تستخدم الألوان في كل الخرائط ، وجميعها تتكون من فروع تتشعب من المركز، وبها خطوط متعرجة ورموز وكلمات وصور موضوعة طبقا لمجموعة من القواعد البسيطة والمتوائمة مع العقل، وباستخدام الخرائط الذهنية يمكن أن تتحول إلى قائمة طويلة من المعلومات المملة إلى شكل ملون منظم يسهل تذكره يكون متوافقاً مع الطريقة الطبيعية التي يعمل بها العقل. وأنها تستخدم موهبة المخ لإدراك المرئيات، وعند مزجها بالألوان والصور والفروع المتعرجة سوف تصبح الخرائط الذهنية أكثر تحفيزا للمخ مقارنة بالطرق التقليدية لتدوين الملاحظات، والتي تعتبر خطية وأحادية المنظور في معظم الأحيان، وهذا يجعل استحضار المعلومات من الخرائط الذهنية أمرا ميسوراً إلى حد كبير.

وتتشكل الخرائط الذهنية من شبكة من المفاهيم المرتبطة ببعضها، كما يمكن توصيل أي فكرة بأي فكرة أخرى، وحرة الشكل، وتتطلب التفكير العفوي عند إنشائها، وتهدف إلى إبراز العلاقات الإبداعية بين الأفكار (Davies, 2010، ٢٨١).

وأكد العديد من المربين أنه إذا أُحسن استخدام الخرائط الذهنية في الفصول الدراسية فإنها قادرة على أن تجعل التلاميذ يتعلمون بصورة أكثر فاعلية وكفاءة، ويمكن تحقيق الأهداف التعليمية في زمن أقل مع الاحتفاظ بالمادة المتعلمة ، كما أنها أداة تعلم باقية (عبيدات، أبو السميد، ٢٠٠٥،١١١).

كما تُعد الخريطة الذهنية إستراتيجية ناجحة لتدوين المعلومات المقروءة والمسموعة وربطها ببعضها البعض بواسطة رسومات أو كلمات على شكل خريطة، فبإمكان المتعلم اختصار فصل في كتاب أو كتاب كامل في رقة بيضاء واحدة بحجم A4 وبصورة مختصرة وسهلة التذكر(الرفاعي، ٢٠٠٦،٢٣).

من هنا يسعى البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدي تلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث من خلال الإشراف على مجموعات التدريب الميداني وجود ضعف لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط في تذكر واستدعاء المعلومات في الدراسات الاجتماعية، ووجود ضعف في إيجاد العلاقات والروابط البينية بين هذه المعلومات. وبسؤال بعض التلاميذ عن سهولة أو صعوبة تذكر واستدعاء المعلومات في الدراسات الاجتماعية؛ أشار معظمهم أنهم يجدون مشكلات في تذكر تلك المعلومات واستدعائها، وبمناقشة ثلاثة من المعلمين عن أسباب تلك الملاحظة أشاروا إلى غلبة الناحية اللفظية على معلومات الدراسات الاجتماعية، وافتقارها للقدرة على إثارة اهتمام التلاميذ لموضوع التعلم، وقلة مشاركة التلاميذ في ممارسة المعلومات المتضمنة في موضوع التعلم. ويُرجع الباحث تلك الاستجابات إلى سيطرة وظائف النصف الأيسر للمخ على سلوك التلاميذ في دراسة الدراسات الاجتماعية والمتمثلة في استخدام اللغة اللفظية في تجهيز المعلومات، وقلة استخدام وظائف النصف الأيمن والمتمثلة في استخدام الخيال والمشاعر والصور والرسوم والأنشطة في دراسة الدراسات الاجتماعية، الأمر الذي يترتب عليه حدوث قصور في تحصيل التلاميذ للدراسات الاجتماعية. وهذا يتفق مع ما أكده حمدان (١٩٨٦،٣٣) بأن التعلم لا يحدث إلا من خلال المرور بأربع خطوات أساسية ومتتابعة هي: الرغبة في موضوع التعلم – ملاحظة موضوع التعلم– ممارسة موضوع التعلم – تحصيل موضوع التعلم. وللتأكد من تلك المشكلة تم سؤال هؤلاء المعلمين عن مدى مراعاتهم لوظائف النصفين الكرويين للمخ في تدريس الدراسات الاجتماعية؛ فأشاروا جميعا إلى أنه لا توجد لديهم معرفة عن تلك الوظائف. بينما يؤكد فينس بيرنز نقلا عن سرور (٢٠٠٤،٢٨٥) أنه يجب على المعلمين ألا يكونوا محترفين فقط في مادتهم الدراسية بل عليهم أيضاً معرفة وظائف المخ والعناصر التي تجعل التعلم القائم على المخ يحدث داخل المدارس والفصول.

كما أشارت دراسة مراد وآخرين (١٩٨٢،١٢٢)، ودراسة عبد القادر (١٩٩٥،٤٦)، ودراسة أحمد؛ عبد الكريم (٢٠٠١،٥٢٧)، إلى أن معظم المناهج الدراسية وطرق التدريس والأنشطة التعليمية التي يتعرض لها المتعلمون في المدارس العربية تهتم بوظائف النصف

الأيسر للمخ والمتمثلة في العمليات المنطقية والتحليلية والتتابعية واللفظية والعددية بينما تُهمل العمليات الابتكارية والوجدانية والمكانية والتي هي من وظائف النصف الكروي الأيمن، مما أدي إلى سيطرة النصف الكروي الأيسر في التعامل مع المعرفة والمعلومات.

وبتكثيف وزيادة الاطلاع في مجال تنشيط القدرات الكامنة في جانبي المخ الأيسر والأيمن، وجد الباحث أهمية وضرورة استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية. حيث أشارت دراسة المولد (٢٠٠٩،١٠٢) إلى قدرة الخرائط الذهنية على مساعدة التلاميذ في تفعيل القدرات الكامنة في جانبي المخ الأيسر والأيمن، وتنمية الخيال والإبداع، وتوظيف الجانب العاطفي في التعلم، وتحريك الذهن وتقوية الذاكرة، واستدعاء ومراجعة الأفكار والموضوعات بصورة شاملة.

كما توصلت دراسة كيلس (Keles,2012، ٩٩) أن استخدام الخرائط الذهنية في التدريس يساعد المعلمين في تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس وجعلها أكثر متعة، كما توصلت أيضا إلى أن المعلمين يفضلون استخدام الخرائط الذهنية التي يعدها التلاميذ؛ لأن لها أثراً إيجابياً في تشجيع التلاميذ للمشاركة بفاعلية في أنشطة الدرس. كما توصلت دراسة سليم (٢٠١٢،٣٩) إلى فاعلية التعلم النشط القائم على الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الفهم الجغرافي والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. وتوصلت دراسة بابطين (٢٠١٢،٢٢٦) إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس العلوم على تنمية التحصيل والتفكير الإبداعي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة. كما توصلت دراسة حريرة (٢٠١٠،٤٠٤) إلى فاعلية استخدام الخريطة الذهنية في تنمية بعض مهارات التفكير لدى تلاميذ المرحلة العمرية من ١٠-١٢. كما كشفت نتائج دراسة المولد (٢٠٠٩،١٤١) إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التحصيل لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في مادة الجغرافيا. وأظهرت نتائج دراسة وقاد (٢٠٠٩،١٠٢) إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تحصيل بعض موضوعات مقرر الأحياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي للكبيرات بمدينة مكة المكرمة . كما توصلت دراسة أبي المونا وأدب الكاليك (Abi-El-Mona، 2008, Adb-El-Khalick، ٣٠٩) إلى أن التلاميذ حققوا مستويات عليا في الفهم التصوري للمادة الدراسية من خلال الخرائط الذهنية التي قاموا بإنشائها بأنفسهم. وتوصلت دراسة أكنوجلو وياسر (Yasar,2007 & Akinoglu، ٤٠) إلى

فاعلية أخذ الملاحظات باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية التحصيل والاتجاه نحو دراسة المقررات الدراسية.

من هنا يرى الباحث ضرورة وأهمية استخدام وتجريب الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية وتحديد فاعليتها في تنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

تحديد مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث في وجود قصور لدى طلاب المرحلة المتوسطة في تذكر واستدعاء المعلومات في الدراسات الاجتماعية، ووجود قصور في أنماط التعلم والتفكير لدى التلاميذ واقتصارها على النمط الأيسر للمخ. وتحديد فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

أسئلة البحث :

تحددت أسئلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما النمط المسيطر على أنماط التعلم والتفكير لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية؟
- ما فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية؟
- ما فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث :

- تحديد النمط المسيطر على أنماط التعلم والتفكير لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.
- إعداد برنامج لاستخدام الخرائط الذهنية في تدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ بمقرر الدراسات الاجتماعية لتنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.
- تحديد فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية .
- تحديد فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

فروض البحث:

- الفرض الأول:النمط الأيسر هو نمط التعلم والتفكير المسيطر لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس أنماط التعلم والتفكير.
- الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لمقياس أنماط التعلم والتفكير.
- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أنماط التعلم والتفكير.
- الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل.
- الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من الاعتبارات التالية :

- توجيه نظر المعلمين إلى أنماط التعلم والتفكير لدى طلاب الصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية.
- تزويد معلمي الدراسات الاجتماعية ببرنامج متكامل لاستخدام الخرائط الذهنية في تدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.
- تزويد القائمين على برامج إعداد المعلمين بخلفية نظرية متكاملة عن الخرائط الذهنية، الأمر الذي قد يساعدهم في تطوير استراتيجيات تدريس الدراسات الاجتماعية.
- تزويد القائمين على برامج إعداد المعلمين في كليات التربية بحالات عملية لاستخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية، الأمر الذي يمكنهم من مساعدة الطلاب المعلمين بكليات التربية على تعظيم فرص استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية.

منهج البحث :

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي في تحديد النمط المسيطر على أنماط التعلم والتفكير لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، كما يتبع البحث المنهج شبه التجريبي نظام المجموعتين (التجريبية والضابطة)، والذي يعتمد على القياس القبلي والبعدي عند تنفيذ تجربة البحث؛ وذلك للتعرف على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير، والتحصيل لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

عينة البحث :

تكونت عينة البحث من عينة قوامها (٦٣) تلميذاً من تلاميذ الصف الأول المتوسط بمدرسة الشيخ عبد العزيز بن باز المتوسطة، ومدرسة الملك فهد المتوسطة بمحافظة أبي عريش التابعة لإدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان في المملكة العربية السعودية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

محددات البحث :

التزم البحث الحالي بالحدود التالية :

أولاً : الحد الموضوعي اقتصر على جانبين هما :

- بناء وتنفيذ البرنامج في البحث الحالي على الوحدة السادسة : الخلفاء الراشدين ﷺ المقررة في الفصل الدراسي الثاني بالصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية خلال العام الدراسي ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ ، ٢٠١٢/ ٢٠١٣م.
- قياس أثر البرنامج الحالي القائم على استخدام الخرائط الذهنية (كمتغير مستقل) على متغيرين تابعين هما: أنماط التعلم والتفكير، والتحصيل.

ثانياً الحد المكاني: اقتصر تطبيق البحث على عينة قوامها (٦٣) من تلاميذ الصف الأول المتوسط بمحافظة أبي عريش التابعة لإدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان في المملكة العربية السعودية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى تجريبية وقوامها (٣٥) طالبا من تلاميذ مدرسة الشيخ عبد العزيز بن باز المتوسطة، والمجموعة الثانية ضابطة وقوامها (٢٨) طالباً من تلاميذ مدرسة الملك فهد المتوسطة.

ثالثاً الحد الزماني: تم تطبيق البحث في الفترة من ٢٥/٥/ ١٤٣٤هـ إلى ٥/٧/ ١٤٣٤هـ الموافق ٦/٤/٢٠١٣م إلى ١٥/٥/٢٠١٣م.

مصطلحات البحث :

الخرائط الذهنية :

يُعرفها البحث بأنها: تمثيل بصري إبداعي حر باستخدام الكلمات والخطوط والرموز والألوان والصور، يتكون من فروع تتشعب من المركز للحقائق والمفاهيم والمبادئ والتعميمات والأفكار والعلاقات المتضمنة في المحتوى الدراسي، وتتطلب التفكير العفوي عند إنشائها، ويستخدمها المعلم في عرض محتوى الدراسات الاجتماعية لتنمية وظائف النصفيين الكرويين للمخ لدى التلميذ، بغرض تمكينه من تلخيص وتوليد وتنظيم المعلومات والأفكار في بنائه المعرفي بشكل يُسهل معالجتها وتذكرها في المستقبل.

أنماط التعلم والتفكير :

يتبنى البحث الحالي تعريف مراد؛ عبد الغفار؛ إسماعيل (١٩٨٢، ١١٧) لأنماط التعلم والتفكير والتي يُعرفها على أنها : استخدام أحد النصفين الكرويين الأيسر أو الأيمن، أو كليهما معاً (المتكامل) في العمليات العقلية أو السلوك.

الفاعلية :

يعرفها البحث الحالي إجرائياً بأنها: مقدار التغيير الذي يحدثه استخدام الخرائط الذهنية كمتغير مستقل في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية "أنماط التعلم التفكير" و"التحصيل" كمتغيرين تابعين لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

الخلفية النظرية للبحث

أولاً: الخرائط الذهنية: من حيث نشأتها: تعريفها، أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الأنواع الأخرى من الخرائط، متطلبات وخطوات رسمها، مميزات واعتبارات وأنشطة استخدامها في التدريس، ويمكن عرض ذلك على النحو التالي:

نشأة الخريطة الذهنية :

يُعد توني بوزان المولود في مدينة لندن عام ١٩٤٢م، أول من ابتكر الخريطة الذهنية ويُعرف بأستاذ الذاكرة وهو صاحب سجل حافل بالأعمال والكتابات المميزة في حقل الذاكرة، وهو واضع الخريطة الذهنية التي تعتبر أداة التفكير متعدد الأساليب لتقوية الذاكرة، وله العديد

من الكتب في مجال الذاكرة والخريطة الذهنية، وتمت ترجمة مؤلفاته إلى عدد كبير من اللغات ومنها اللغة العربية، ومن إنجازاته أيضاً تصميم برامج كمبيوترية خاصة بالخرائط الذهنية(المولد، ٢٠٠٩، ١٣٢).

وقد اخترع بوزان (Buzan, 2002) عام ١٩٧٠ الخرائط الذهنية ، عندما أدرك أن نظام التعليم يركز في المقام الأول على نقاط القوة المتمركزة في الجانب الأيسر من الدماغ والتي تشمل استخدام "المنطق، واللغة، والأرقام، والتسلسل، والبحث في التفاصيل، والتحليل الخطي للموضوعات؛ مما يترتب عليه حرمان المتعلمين من نقاط القوة المتمركزة في الجانب الأيمن للدماغ والتي تتميز باستخدام الصور، والرسوم، والإيقاع، والموسيقى، والخيال، والعواطف، واللون، والنظرة الكلية للموضوعات، لذا صمم بوزان إستراتيجية متكاملة للاستفادة من المعالجات المتمركزة في كلا الجانبين من المخ، مما يسهم في تحسين التذكر، وتعزيز الذاكرة.

تعريف الخرائط الذهنية :

يُعرف بوزان (Buzan, 2002) الخريطة الذهنية بأنها: أداة تفكير تنظيمية نهائية تعمل على استثارة التفكير، وهي في غاية البساطة. ويُعرفها الحناقطة (٢٠١١، ٨٧) بأنها التمثيلات المعرفية أو التخيلية للعالم من حولنا . بينما يُعرف هلال (٢٠٠٧، ١٣٦) الخرائط الذهنية بأنها إستراتيجية تعليمية فعالة تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب والمذكرات بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تحول الفكرة المقروءة والمسموعة إلى خريطة تحوي أشكالاً ورموزاً ممزوجة بالألوان والأشكال في ورقة واحدة، بحيث تعطي المتعلم مساحة من التفكير والإبداع. ويُعرف بيكتيميروف ونيلسون (Nilson & Biktimirov 2006) الخرائط الذهنية بأنها تمثيل بصري غير خطي للأفكار والعلاقات التي تربط بين هذه الأفكار.

ويُعرف البحث الحالي الخرائط الذهنية بأنها: تمثيل بصري إبداعي حر باستخدام الكلمات والخطوط والرموز والألوان والصور، يتكون من فروع تتشعب من المركز للحقائق والمفاهيم والمبادئ والتعميمات والأفكار والعلاقات المتضمنة في المحتوى الدراسي، وتتطلب التفكير العفوي عند إنشائها، ويستخدمها المعلم في عرض المحتوى بهدف مساعدة الطالب على تنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل في الدراسات الاجتماعية، ويستخدمها الطالب في

تلخيص وتوليد وتنظيم المعلومات والأفكار في بنائه المعرفي بشكل يُسهل معالجتها وتذكرها في المستقبل.

الاختلاف بين الخرائط الذهنية والأنواع الأخرى من الخرائط :

ظهرت خلال السنوات العشر الماضية مجموعة متنوعة من الأدوات القادرة على التمثيل البصري للمفاهيم والمعلومات والعلاقات بين الأفكار، وتم إطلاق عدة مسميات على هذه الأدوات منها: خرائط التفكير، وخرائط المفاهيم، وخرائط المحاجة، والخرائط الذهنية. وفي الغالب يوجد خلط في استخدام هذه المصطلحات، حيث يُنظر إليها وكأنها مترادفات لشيء واحد، بينما توجد اختلافات واضحة في المواقف التي يتم فيها استخدام كل نوع من هذه الخرائط، ويمكن عرض تلك الاختلافات على النحو التالي :

- **خرائط التفكير** *Thinking Maps*: هي مجموعة من تقنيات الرسم المنظم والتي توفر لغة بصرية مشتركة لبنية المعلومات، ولها ثمانية أنواع تهدف إلى التوافق مع العمليات الثماني الأساسية للتفكير، ويستخدمها التلاميذ غالباً عند تدوين الملاحظات.وأنواعها الثمانية هي: الخرائط الدائرية – خرائط الشجرة – الخرائط الفقاعية– الخرائط الفقاعية المزدوجة – الخرائط المتسلسلة– خرائط التدفق المتعددة – الخرائط الدعامية – الخرائط الجسرية (**Wikipedia, 2012**).
- **خرائط المفاهيم** *Concept Maps*: تحتوى على العديد من المفاهيم حيث تكون الفكرة الرئيسة في الأعلى ثم تنظم فيها المفاهيم بطريقة هرمية (رأسية متعاقبة) أو على شكل شبكة بدءاً من المفاهيم العامة الشاملة وانتهاءً بالمفاهيم والأمثلة الفرعية، وتُستخدم خرائط المفاهيم لتمثيل العلاقات بين المفاهيم وترتكز على نظرية التعلم البنائية والتي تؤكد على أهمية المعرفة السابقة كإطار لتعلم المعرفة الجديدة (عبد الرزاق، ٢٠١٢).
- **خرائط المحاجة** *Argument Maps*: تُتيح للتلاميذ فرصة عرض العلاقات الاستنتاجية بين المقترحات والادعاءات، وتقييمها من حيث صحة بنية الحجة وسلامة مقدمات الحجة(**Davies, 2010**).
- **الخرائط الذهنية** *Mind Maps*: تستخدم لتمثيل الأفكار والملاحظات وهى خرائط بصرية تعتمد على استخدام الرموز والألوان وتُنظم حول مفهوم واحد مركزي أو كلمة أو

فكرة ولها فروع من الأفكار ذات الصلة ، وتُتيح للتلاميذ تمثيل واستكشاف العلاقات بين المفاهيم والأفكار (Davies, 2010).

متطلبات رسم خرائط الذهنية :

يرى بوزان (٢٠٠٥،٢٠) أنه نظراً لأن الخرائط الذهنية سهلة ومستوحاة من الطبيعة فإن متطلباتها قليلة جداً حددها في أربعة متطلبات هي: ورقة بيضاء غير مسطرة، وأقلام ملونة وأقلام رصاص، وعقلك، وخيالك.

خطوات رسم الخرائط الذهنية :

من خلال الاطلاع على الخطوات السبع التي حددها بوزان (٢٠٠٥، ٤١-٤٥)، والخطوات الخمس التي حددها فيليأريس (Velliaris, 2009) تم استخلاص عشر خطوات إجرائية لرسم الخرائط الذهنية هي:

ثني ورقة بيضاء من جميع جوانبها والبدء من منتصفها، لأن البدء من منتصف الصفحة يعطي لدماغ الطالب حرية الانتشار في جميع الاتجاهات والتعبير عن نفسه بمزيد من الحرية.

استخدام أحد الأشكال أو الصور للتعبير عن الفكرة المركزية، فالصورة أفضل من ألف كلمة، كما أنها تساعد على تنشيط الخيال.

استخدام الخطوط والأسهم، وفقاعات الكلام، والتفريعات التي من شأنها عرض العلاقات بين الموضوع الرئيس / الفكرة الأساسية والأفكار المنبثقة من هذا المركز.

استخدام الألوان أثناء رسم الخريطة الذهنية؛ لأن الألوان تعمل على إثارة الذهن، وتضفي قدراً من الحيوية على الخريطة الذهنية، كما أن استخدام الألوان أمراً ممتعاً للتلاميذ.

توصيل الفروع الرئيسة بالشكل المركزي، حيث يساعد راسم الخريطة الذهنية على تفهم الكثير من الأمور وتذكرها بسهولة كبيرة.

جعل الفروع أو الخطوط تأخذ الشكل المنحني بدلاً من الخطوط المستقيمة؛ لأن الاقتصار على الخطوط المستقيمة وحدها يصيب الذهن بالملل، أما الفروع المنحنية مثل فروع الأشجار فهي أكثر جاذبية للعين وأكثر إثارة للانتباه.

استخدام كلمة واحدة رئيسة (كلما أمكن) في كل سطر؛ لأنها تمنح الخريطة الذهنية القوة والمرونة.

استخدام الصور أثناء رسم الخريطة الذهنية؛ لأن الصورة مثل الصورة المركزية – أفضل من ألف كلمة – فإذا احتوت الخريطة الذهنية عشر صور، فتلك الصور العشر تعادل عشرة آلاف كلمة من الملاحظات.

البعد عن الاهتمام بالناحية الجمالية في الرسم على حساب الأفكار، ولكن يجب الرسم بسرعة كبيرة دون توقف أو تعديل، وهناك احتمالات أن تكون الفكرة الأولى هي الأفضل وأنه تم وضعها في الاتجاه أو على الفرع الأكثر إحساساً.

ترك بعض المساحات الفارغة في صفحة الخريطة الذهنية، حتى يمكن تطويرها والإضافة إليها على مدى فترة من الزمن، وإذا كان حجم الورقة A4 صغير على الرسم، فيمكن استخدام حجم الورقة A3.

مميزات استخدام الخرائط الذهنية في التدريس:

توجد عدة مميزات لاستخدام الخرائط الذهنية في التدريس تتمثل في مساعدة المتعلم على بث روح التشويق وتهيئة النفس لتكون أكثر استعداداً لتلقي المعرفة– إضفاء التلقائية والإبداع على الدروس والعروض التعليمية– جعل الموقف التعليمي أكثر إمتاعاً– الفهم العميق للموضوع الدراسي (الحناقطة،٢٠١١، ٨٩). وتفعيل القدرات الكامنة في جانبي المخ الأيسر والأيمن – وتنمية الخيال والإبداع – وتوظيف الجانب العاطفي في التعلم – وتحريك الذهن وتقوية الذاكرة – استدعاء ومراجعة الأفكار والموضوعات بصورة شاملة – المراجعة السريعة والدقيقة للمعلومات السابقة – اتخاذ قرارات بشأن المعلومات التي يجب تعلمها (المولد، ٢٠٠٩، ١٣٢). الإدراك التفصيلي للمادة الدراسية – سهولة استدعاء وتذكر المعلومات – سهولة الربط بين الموضوعات – إمكانية اكتشاف علاقات جديدة (محمود، ٢٠٠٦، ٣٠٨).

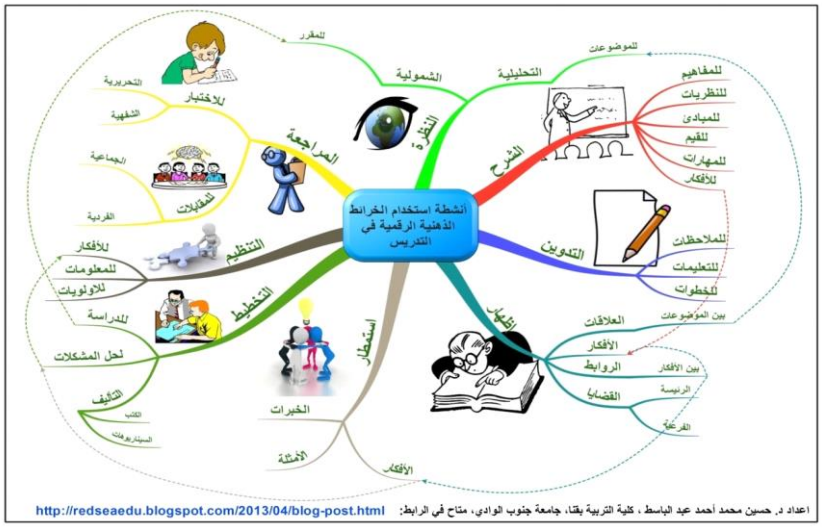
الاعتبارات الأساسية لاستخدام الخرائط الذهنية في التدريس :

توجد عدة اعتبارات يجب الأخذ بها عند استخدام الخرائط الذهنية في التدريس تتمثل في : خلق جو إيجابي وقبول أفكار المتعلمين بدون إصدار أحكام إيجابية أو سلبية – مساعدة المتعلمين على تنمية ثقتهم بأنفسهم وبقدرتهم على التفكير بمرونة – تقديم مساعدة للمتعلمين الذي يجدون صعوبة في البدء في رسم الخريطة الذهنية أو للذين ليست لديهم خلفية سابقة عن

تلك النوعية من الرسوم – تشجيع المتعلمين على العمل التعاوني عند إعداد الخرائط الجماعية للوصول إلى أفضل خريطة تعبر عن أفكار تلاميذ المجموعة في ورقة واحدة – مراجعة الخرائط الذهنية المقدمة من المتعلمين في نهاية الجلسة ومساعدتهم على عمل التصويبات اللازمة (حريرة، ٢٠١٠، ٣٩٣).

أنشطة استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية:

توجد ثمانية أنواع من الأنشطة التي يُمكن للمعلم فيها استخدام الخرائط الذهنية داخل الموقف التدريسي (عبد الباسط، ٢٠١٣) هي كما بالشكل (١).



شكل (١) أنشطة استخدام الخرائط الذهنية في التدريس

يتضح من الشكل السابق أنه توجد ثمانية استخدامات للخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية، هي: ١) شرح المفاهيم والنظريات والمبادئ والقيم والمهارات والأفكار المرتبطة بموضوعات الدراسات الاجتماعية. ٢) تدوين الملاحظات والتعليمات والخطوات ذات العلاقة بموضوعات الدراسات الاجتماعية. ٣) إظهار العلاقات والأفكار والروابط والقضايا المتضمنة في موضوعات الدراسات الاجتماعية. ٤) استمطار الخبرات والأمثلة والأفكار المدعمة لتعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية. ٥) التخطيط لدراسة وحل المشكلات والقضايا المتضمنة في موضوعات الدراسات الاجتماعية. ٦) تنظيم وعرض المعلومات

والأفكار في الدراسات الاجتماعية. ٧) المراجعة والاستعداد للاختبارات في الدراسات الاجتماعية. ٨) تكوين النظرة الشمولية والتحليلية لمحتويات الدراسات الاجتماعية.

ثانياً :أنماط التعلم والتفكير :من حيث: تعريفها، وأنواعها، وعلاقتها بالمخ البشري، ويمكن عرض ذلك على النحو التالي :

تعريف أنماط التعلم والتفكير:

يُعرف مراد؛ عبد الغفار؛ إسماعيل (١٩٨٢،١١٧) أنماط التعلم والتفكير بأنها: استخدام أحد النصفين الكرويين الأيسر أو الأيمن، أو كليهما معاً (المتكامل) في العمليات العقلية أو السلوك. بينما يُعرفها عبيدات، أبو السميد (٢٠٠٥،١١١) بأنها الطريقة المفضلة في التعلم والتفكير، والنمط ليس قدرة بل طريقة استخدام القدرة، والمتعلم لا يملك نمطاً واحد بل يملك عدداً من الأنماط، وهذه الأنماط ليست تصنيفات مرتبطة بالسمات الأصلية للإنسان بمقدار ما هي خصائص مكتسبة يمكن تعلمها، وتغييرها حسب الخبرات التي يمر بها، كما أنها لا توصف بالإيجابية أو السلبية، ويختلف الأفراد داخل النمط الواحد في شدة تفضيلاتهم.

أنواع أنماط التعلم والتفكير :

توجد ثلاثة أنواع لأنماط للتعلم والتفكير حددها تورانس وزملائه عام ١٩٧٨ عن (مراد؛ عبد الغفار؛ إسماعيل،١٩٨٢،١١٨) هي كما يلي :

- النمط الأيسر: ويقوم بالتعرف على / وتذكر الأسماء ، الاستجابة للتعليمات اللفظية ، الثبات والنظام في التجريب والتعلم والتفكير، كبت العواطف والشعور، الاعتماد على الكلمات لفهم المعاني، التفكير المنطقي، التعامل مع المثيرات اللفظية، الجدية والنظام والتخطيط لحل المشكلات، التفكير المحسوس، التعامل مع مشكلة واحدة في الوقت الواحد، النقد والتحليل في القراءة والسمع، المنطقية في حل المشكلات، إعطاء المعلومات بطريقة لفظية، استخدام اللغة في التذكر وفهم الحقائق الواضحة.
- النمط الأيمن: ويقوم بالتعرف على / وتذكر الوجوه ، الاستجابة للتعليمات المصورة والمتحركة، عدم الثبات في التجريب والتعلم والتفكير ، الاستجابة العاطفية والشعورية، تفسير لغة الجسم بسهولة ، المبادأة والتفكير المجرد، حب التغيير ، استعمال الاستعارة والتناظر، الاستجابة للمثيرات الوجدانية ، التعامل مع عدة مشكلات في وقت واحد ،

الابتكار في حل المشكلات، إعطاء معلومات كثيرة عن طريق التمثيل والحركة، استخدام الخيال في التذكر ، فهم الحقائق الجديدة وغير المحددة.

- النمط المتكامل : وهو التساوي في استخدام النصفين الأيسر والأيمن .

علاقة المخ البشري بأنماط التعلم والتفكير:

يُعد المخ مركز الإحساس والبصر والحركة والتعلم والتفكير والسيطرة على جميع الحركات الإرادية في الإنسان، وهو يتكون من نصفين كرويين، وقد أقر التشريحيون حقيقة تتعلق بمسئولية هذين القسمين من المخ في حياة الكائن الحي البشري، وهي أن النصف الأيسر من المخ يسيطر على الحركة في النصف الأيمن من الجسم ، والنصف الأيمن من المخ يسيطر على الحركة في النصف الأيسر من الجسم ، ويتحكم النصف الأيسر من المخ في مهارات اللغة المنطوقة والمكتوبة وتجهيز ومعالجة المعلومات بالطريقة التحليلية التعاقبية (العتوم، ٢٠١٠،٥٥-٦٠). بينما يتحكم النصف الأيمن في معالجة القضايا البصرية والفراغية والموسيقى والتعرف على أنماط الرسم والتعبير عن المشاعر والابتكار في حل المشكلات وإعطاء معلومات كثيرة عن طريق التمثيل الحركي وفهم الحقائق الجديدة (الزق، ٢٠٠٩،٨٣).

إجراءات البحث :

للإجـــابة عن أسئلة البحث، واستناداً إلى ما تم استخلاصه من الخلفية النظرية للبحث تم القيـــام بما يلي:

أولاً: استخدام الخرائط الذهنية في تدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ: وذلك لتنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة: وذلك وفق الخطوات التالية:

(أ) تحديد الأهداف العامة السلوكية للوحدة: حيث تم صياغة ستة أهداف عامة للوحدة ، كما تم صياغة تسعة وخمسين هدفاً سلوكياً .

(ب) تحديد محتوى الوحدة: حيث اعتمد البحث الحالي على محتوى وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ من مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـــ الموافق ٢٠١٢/ ٢٠١٣ م، ويشتمل محتوى الوحدة على ستة موضوعات أساسية.

(ج) إعداد الخرائط الذهنية اللازمة لتدريس الوحدة: وفي هذه الخطوة تم إعادة صياغة وتنظيم محتوى وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ وفقاً لإستراتيجية الخرائط الذهنية، وبحيث تتصف في عرضها بالنظامية والترابط والشمول والتكامل اللازم لإعداد الخرائط الذهنية، وفي ذلك تم تحديد الأفكار الرئيسة والفرعية في كل موضوع من موضوعات الوحدة، ومن ثم تم إعداد اثنى عشرة خريطة ذهنية روعي في إعدادها الخطوات العشر الإجرائية لرسم الخرائط الذهنية والمحددة في الخلفية النظرية للبحث، كما تم شراء نسخة من برنامج أي مايند iMindMap 6.0 الذي تنتجه شركة ThinkBuzan لصاحبها توني بوزان(ThinkBuzan,2003)، وتم استخدامه في إنتاج الخرائط اللازمة لتدريس الوحدة، كما تم توزيع موضوعات الوحدة والخرائط الذهنية اللازمة لتدريسها إلى اثني عشرة حصة هي كما بالجدول (١).

جدول (١) عدد الخرائط الذهنية وعدد الحصص اللازمة لتدريس وحدة الخلفاء الراشدون

م	الموضوع	عدد الخرائط الذهنية	عدد الحصص
•	فضل الخلفاء الراشدين ﷺ	٢	٢
•	صفات الخلفاء الراشدين ﷺ وأخلاقهم	١	١
•	خلافة الخلفاء الراشدين ﷺ للرسول ﷺ	١	١
•	أعمال الخلفاء الراشدين ﷺ	٢	٢
•	جهاد الخلفاء الراشدين ﷺ في نشر الإسلام	٥	٥
•	أنموذجات من الشورى في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ	١	١
	الإجمالي	١٢	١٢

(د) إعداد الأنشطة التعليمية وأوراق العمل اللازمة لتدريس الوحدة: حيث تم إعداد أربع وعشرون ورقة عمل بمعدل ورقتين عمل لكل حصة، الأولى: تطلب من الطالب تأمل الخريطة الذهنية المخصصة للحصة بهدف الإجابة عن الأسئلة المتضمنة في ورقة العمل، بينما تطلب الثانية من الطالب الاستعانة بالكتاب المدرسي والخريطة الذهنية في رسم خريطة ذهنية خاصة به عن أحد الأفكار الرئيسة المتضمنة في موضوع الحصة.

(ه) إعداد دليل المعلم اللازم لتدريس الوحدة: وقد تضمن تقديم خلفية نظرية عن أنماط التعلم والتفكير من حيث مفهومها وأنواعها، والخرائط الذهنية من حيث: تعريفها، وخطوات

رسمها، ومميزات وأنشطة واعتبارات استخدامها في التدريس، والخطة الزمنية لاستخدام الخرائط الذهنية في تدريس وحدة الخلفاء الراشدين، والإجراءات الواجب اتباعها في تدريس موضوعات البرنامج وفقاً لإستراتيجية الخرائط الذهنية، وتضمنت تخصيص حصة تمهيدية عن الخرائط الذهنية تهدف إلى تنمية وعي التلاميذ بالخرائط الذهنية وخطوات رسمها ومميزات استخدامها في دراسة الدراسات الاجتماعية.

(١٠) عرض الوحدة بمكوناتها الأربعة: الأهداف العامة والسلوكية، الخرائط الذهنية اللازمة لتدريس الوحدة، أوراق العمل، ودليل المعلم على مجموعة من الخبراء في تخصص المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية للتأكد من صلاحيتها وتكاملها وفق الأهداف العامة والسلوكية، وإجراء التعديلات اللازمة.

(١١) إجراء تجربة استطلاعية على عينة قوامها (٣٥) تلميذا من مدرسة الملك فهد بن عبد العزيز المتوسطة بمحافظة أبو عريش التابعة لمنطقة جازان التعليمية بالمملكة العربية السعودية، وذلك بهدف تحديد المشكلات التي يمكن مصادفتها أثناء التطبيق الأساسي للوحدة، والأنشطة التعليمية وأوراق العمل التي يمكن إضافتها أو حذفها، ومناسبة الوقت المخصص وعدد الحصص اللازم للتطبيق الأساسي للوحدة، وتم عمل التعديلات المطلوبة، وبهذا أصبحت الوحدة صالحة للاستخدام (ملحق١)، (ملحق(٢) ، (ملحق٣) ، (ملحق٤).

ثالثاً: أداتا القياس: وهما كما يلي:

• مقياس أنماط التعلم والتفكير :

أعد هذا المقياس تورانس ومساعدوه، وترجمه إلى العربية مراد (١٩٨٨)، ويتكون المقياس من (٢٨) زوجا من العبارات، أحدهما في وظائف النصف الكروي الأيسر، والأخر في وظائف النصف الكروي الأيمن، ويُطلب من المفحوص اختيار أي العبارتين أو كليهما التي تصف حالته، والمعيار الذي استخدمه تورانس لتحديد النمط المسيطر هو أن الشخص الحاصل على درجة أكبر من (المتوسط + انحراف معياري) في درجات أي نصف يعتبر هو المسيطر. وقد ثبت صدق وثبات المقياس في صورته الانجليزية والعربية (مراد،١٩٩٤). ونظراً لعدم استخدام مقياس أنماط التعلم والتفكير من قبل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية – على حد علم الباحث –تم التأكد من ثباته عن طريق تطبيقه على مجموعة استطلاعية متكافئة مع مجموعة البحث، حيث طبق المقياس على عينة قوامها (٦٣)

تلميذاً من مدرسة الملك فهد بن عبد العزيز المتوسطة بمحافظة أبو عريش، وتم استخدام طريقة ألفا كرونباخ في حساب ثبات المقياس حيث بلغت (٠,٨١) وهي تدل على أن للمقياس درجة مقبولة من الثبات.

- **اختبار التحصيل المعرفي:**

يهدف إلى قياس جوانب التحصيل المعرفي في وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ عند مستوى " التذكر – الفهم – التطبيق"، وقد تم بناء مفرداته وفق نمط "الاختيار من متعدد" ، وقد بلغ عدد مفرداته ثلاثين مفردة ، وتم حساب صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من الخبراء في تخصص المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، وتم إجراء بعض التعديلات المقترحة، وأعتُبر ذلك مؤشراً لصدق الاختيار، كما تم حساب معامل ثبات الاختبار بتطبيق الاختبار على المجموعة الاستطلاعية قوامها (٣٥) تلميذا من مدرسة الملك فهد بن عبد العزيز المتوسطة بمحافظة أبو عريش، وباستخدام طريقة معادلة كيودر – ريتشاردسون تم التوصل إلى أن معامل ثبات الاختبار يساوي (٠,٧٩) الأمر الذي يدل على أن للاختبار درجة مقبولة من الثبات، وبهذا أصبح الاختبار في صورته النهائية (ملحق٥).

رابعاً: تنفيذ تجربة البحث: وذلك وفق الخطوات التالية :

تم عقد مقابلات مع بعض معلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة جازان وذلك للتعرف على درجة استعدادهم للقيام بمهام تنفيذ تجربة البحث، وقد أبدوا استعدادهم للمشاركة في تنفيذ تجربة البحث، وفي ضوء هدف وطبيعة البحث تم اختيار الأستاذ ناصر بهكلي معلم الدراسات الاجتماعية بمدرسة الشيخ عبد العزيز بن باز المتوسطة بمحافظة أبو عريش لتنفيذ تجربة البحث على المجموعة التجريبية، حيث لوحظ عليه حرصه الشديد على معرفة وممارسة فنيات وإجراءات تنفيذ التجربة، كما تم اختيار الأستاذ فهد خرمي معلم الدراسات الاجتماعية بمدرسة الملك فهد بن عبد العزيز المتوسطة بمحافظة أبو عريش لتطبيق أدوات على المجموعة الضابطة قبلياً وبعدياً، ثم تم عقد مقابلة مع مديري المدرستين لتنفيذ تجربة البحث، اللذين أبديا بدورهما موافقتهما واهتمامهما لتنفيذ التجربة.

- تحديد عينة البحث باختيار عينة عشوائية "تجريبية – ضابطة" من تلاميذ مدرسة الشيخ عبد العزيز بن باز المتوسطة ، ومدرسة الملك فهد بن عبد العزيز المتوسطة بمحافظة أبي عريش، وذلك بواقع فصلين من كل مدرسة ، وذلك كما بالجدول (٢).

جدول (٢) توصيف مقر وعدد وفصول عينة البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	المدرسة	الفصل	العدد	الإجمالي
التجريبية	الشيخ عبد العزيز بن باز المتوسطة	أ	١٧	٣٥
		ج	١٨	
الضابطة	الملك فهد بن عبد العزيز المتوسطة	ب	١٤	٢٨
		ج	١٤	
الإجمالي				٦٣

- الاجتماع بمعلم الدراسات الاجتماعية بمدرسة الشيخ عبد العزيز بن باز المتوسطة لتوضيح ماهية الخرائط الذهنية وأهداف وكيفية وأنشطة استخدامها في التدريس، وكيفية استخدام دليل المعلم وأوراق العمل في تحقيق أهداف تجربة البحث، كما تم تزويده بنسخة من الوحدة القائمة على استخدام الخرائط الذهنية، وتزويده بنسخة الكترونية من الخرائط الذهنية بهدف عرضها على شاشة العرض باستخدام جهاز عرض البيانات "داتا شو"، وتم التنسيق على أن يتم تنفيذ تجربة البحث على المجموعتين التجريبية وفق الخطة الزمنية المقررة من إدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان لتدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ، كما تم الاجتماع بمعلم الدراسات الاجتماعية بمدرسة الملك فهد بن عبد العزيز المتوسطة بمحافظة أبو عريش ، وتم تزويده بنسخ مطبوعة من أدوات القياس لتطبيقها على مجموعة البحث الضابطة، على أن يتم تطبيق أدوات البحث وفق الخطة الزمنية المقررة من إدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان لتدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ.
- التطبيق القبلي لأدوات البحث: تم تطبيق مقياس أنماط التعلم والتفكير؛ والاختبار التحصيلي في وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبلياً.
- التأكد من تكافؤ تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة بمقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس أنماط التعلم والتفكير، واختبار التحصيل المعرفي، وحساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات، وذلك كما بالجدولين (٣)،(٤).

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستويات الدلالة لأنماط التعلم والتفكير لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس أنماط التعلم والتفكير

نمط التعلم	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
أيسر	٢٠,٣١	٢,٧٨	٢٠,٦٤	١,٧٨	٦١	-٠,٥٤	غير دالة
أيمن	٦,٧٧	٢,٣٧	٦,٤٦	٢,٢٤	٦١	٠,٥٣	غير دالة
متكامل	٠,٩١	١,١٩	٠,٨٩	١,١٧	٦١	٠,٠٧	غير دالة

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستويات الدلالة لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل المعرفي

المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع			
٨,٦٦	٣,٤٨	٨,٥٠	٢,٧٠	٦١	٠,١٩	غير دالة

- **تدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ لتلاميذ المجموعة التجريبية باستخدام الخرائط الذهنية، وذلك وفق الخطة الزمنية الموضوعة لتدريس هذه الوحدة من قبل الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان، وذلك في الفترة من ٢٥/٥/ ١٤٣٤هـ إلى ٥/٧/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٤/٦م إلى ٢٠١٣/٥/١٥م.**
- **تدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ لتلاميذ المجموعة الضابطة بالطريقة العادية وذلك وفق الخطة الزمنية الموضوعة لتدريس هذه الوحدة من قبل الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان، وذلك في الفترة من ٢٥/٥/ ١٤٣٤هـ إلى ٥/٧/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٤/٦م إلى ٢٠١٣/٥/١٥م.**
- **التطبيق البعدي لأدوات البحث: بعد الانتهاء من تنفيذ التجربة تم تطبيق مقياس أنماط التعلم والتفكير؛ والاختبار التحصيلي في وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بعدياً ، وذلك في ظروف مشابهة للتطبيق القبلي.**
- **المعالجة الإحصائية: تم استخدام اختبار "ت" وذلك عن طريق برنامج SPSS الإصدار ١٤,٠ (أمين،١٣٥،٢٠٠٧). كما تم استخدام معادلة مربع إيتا (٢) في حساب حجم التأثير، بحيث يكون مربع إيتا صغيراً إذا كانت قيمته (٠,٠١) ، ويكون متوسطاً إذا كانت قيمته (٠,٠٦)، ويكون كبيراً إذا كانت قيمته (٠,١٤) (منصور، ١٩٩٧ : ٦٥).**

نتائج البحث :

نتائج الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على (النمط الأيسر هو نمط التعلم والتفكير المسيطر لدى تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس أنماط التعلم والتفكير)، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من النمط الأيسر والأيمن والمتكامل في التطبيق القبلي لمقياس أنماط التعلم والتفكير، ومقارنة متوسطات الدرجات للأنماط الثلاثة، ويوضح جدول(٥) ذلك تفصيلاً.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في التطبيق القبلي لمقياس أنماط التعلم والتفكير لدى تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	النمط الأيسر		النمط الأيمن		النمط المتكامل	
		م	ع	م	ع	م	ع
التجريبية	٣٥	٢٠,٣١	٢,٧٨	٦,٧٧	٢,٣٧	٠,٩١	١,١٩
الضابطة	٢٨	٢٠,٦٤	١,٧٨	٦,٤٦	٢,٢٤	٠,٨٩	١,١٧

من الجدول (٥) يتضح سيطرة النمط الأيسر على أداء تلاميذ عينة البحث التجريبية والضابطة في مقياس أنماط التعلم والتفكير، يليه النمط الأيمن، ثم المتكامل.

نتائج الفرض الثاني :

ينص هذا الفرض على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لمقياس أنماط التعلم والتفكير)، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس أنماط التعلم والتفكير، واستخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، ويوضح جدول(٦) ذلك تفصيلاً.

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأداء تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لمقياس أنماط التعلم والتفكير

نمط التعلم والتفكير	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة عند (٠,٠١)	حجم التأثير ٢
	م	ع	م	ع				

النمط الأيسر	٩,٦٣	١,٧٨	٢٠,٧٨	١,٢٣	٦١	٢٨,١٦	دالة	٠,٤٨
النمط الأيمن	١٤,٨٧	١,٩٢	٦,٣٦	١,٤٧	٦١	١٩,٣٧	دالة	٠,٣٩
النمط المتكامل	٣,٤٦	٢,٠٣	٠,٨٧	٠,٩٣	٦١	٦,٢٥	دالة	٠,١٧

يتضح من الجدول (٦) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لمقياس أنماط التعلم والتفكير، وهذا يدعو إلى قبول الفرض، حيث يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح تلاميذ المجموعة الضابطة في أداء النمط الأيسر، ولصالح المجموعة التجريبية في أداء النمطين الأيمن والمتكامل، وهذا يدل على تعديل النمط الأيسر المسيطر في أداء تلاميذ المجموعة التجريبية، كما يدل على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية النمطين الأيمن والمتكامل لدى أداء تلاميذ المجموعة التجريبية، كما يتضح أن حجم تأثير المتغير المستقل (استخدام الخرائط الذهنية) على المتغير التابع (أنماط التعلم والتفكير) كبير، حيث تراوحت قيمة (٢) بين (٠,٤٨) (٠,١٧) وجميعها أكبر (٠,١٦)، وهذا يعني أن التباين الكلي للمتغير التابع يرجع إلى تأثير المتغير المستقل، وهذا يدل على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

نتائج الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أنماط التعلم والتفكير)، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أنماط التعلم والتفكير، واستخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، ويوضح جدول(٧) ذلك تفصيلاً.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأداء تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أنماط التعلم والتفكير

نمط التعلم والتفكير	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة عند (٠,٠١)	حجم التأثير ٢
	م	ع	م	ع				
النمط الأيسر	٢٠,٣١	٢,٧٨	٩,٦٣	١,٧٨	٣٤	١٩,٧٢	دالة	٠,٥٤
النمط الأيمن	٦,٧٧	٢,٣٦	١٤,٨٧	١,٩٢	٣٤	١٧,٠٤	دالة	٠,٥٠
النمط المتكامل	٠,٩١	١,١٩	٣,٤٦	٢,٠٣	٣٤	٧,٠٠٨	دالة	٠,٢٩

يتضح من الجدول (٧) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدى لمقياس أنماط التعلم والتفكير، وهذا يدعو إلى قبول الفرض، حيث يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية وذلك لصالح التطبيق القبلي في أداء النمط الأيسر، ولصالح التطبيق البعدي في أداء النمطين الأيمن والمتكامل، وهذا يدل على انخفاض أداء النمط الأيسر في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي، كما يدل على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية النمطين الأيمن والمتكامل لدى أداء تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، كما يتضح أن حجم تأثير المتغير المستقل (استخدام الخرائط الذهنية) على المتغير التابع (أنماط التعلم والتفكير) كبير، حيث تراوحت قيمة (٢) بين (٠,٥٤) (٠,٢٩) وجميعها أكبر من (٠,١٦)، وهذا يعني أن التباين الكلي للمتغير التابع يرجع إلى تأثير المتغير المستقل، وهذا يدل على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

نتائج الفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل)، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، واستخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، ويوضح جدول(٨) ذلك تفصيلاً.

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأداء تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل

المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند (٠,٠١)	حجم التأثير ٢
م	ع	م	ع				
٢٢,٨٠	٤,١٣	١٣,٢٥	٤,٩٥	٦١	٨,٤٤	دالة	٠,٣٣

يتضح من الجدول (٨) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل وذلك لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، وهذا يدعو إلى قبول الفرض، كما يتضح أن حجم تأثير المتغير المستقل (استخدام الخرائط الذهنية) على المتغير التابع (التحصيل المعرفي) كبير، حيث أن قيمة (٢) أكبر من (٠,١٦) وتساوي (٠,٣٣)، وهذا يعني أن (٣٣%) من التباين الكلي للمتغير التابع الثاني يرجع إلى تأثير المتغير المستقل، وهذا يدل على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

نتائج الفرض الخامس:

ينص هذا الفرض على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل)، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل، واستخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، ويوضح جدول(٩) ذلك تفصيلاً.

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأداء تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدى لاختبار التحصيل

التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند (٠,٠١)	حجم التأثير ٢
م	ع	م	ع				
٨,٦٦	٣,٤٩	٢٢,٨٠	٤,١٣	٣٤	٢٠,٩٥	دالة	٠,٥٥

يتضح من الجدول (٩) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدى لاختبار التحصيل وذلك لصالح التطبيق البعدي، وهذا يدعو إلى قبول الفرض، كما يتضح أن حجم تأثير المتغير المستقل (استخدام الخرائط الذهنية) على المتغير التابع (التحصيل المعرفي) كبير، حيث أن قيمة (٢) أكبر من (٠,١٦) وتساوي (٠,٥٥)، وهذا يعني أن (٥٥%) من التباين الكلي للمتغير التابع الثاني يرجع إلى تأثير المتغير المستقل، وهذا يدل على فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

مناقشة وتفسير نتائج البحث :

أشارت نتائج البحث إلى سيطرة النمط الأيسر على أداء تلاميذ عينة البحث التجريبية والضابطة في مقياس أنماط التعلم والتفكير، يليه النمط الأيمن، ثم المتكامل، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة مراد وأخرين (١٩٨٢)، ودراسة عبد القادر (١٩٩٥)، ودراسة أحمد؛ عبد الكريم (٢٠٠١) التي أشارت جميعها إلى سيطرة النمط الأيسر على أنماط التعلم والتفكير لدى التلاميذ، وترجع هذه النتائج إلى طبيعة الدراسة في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية والسعودية والدول العربية، والتي يكون الاهتمام فيها منصباً بالدرجة الأكبر على التحصيل والاعتماد بالدرجة الأكبر على المعلم وطريقته في الشرح، والتركيز على تمكين التلاميذ من القدرة اللفظية والتحليلية واستخدام المنطق في دراسة الموضوعات الدراسية، إلى جانب غلبة الناحية اللفظية على الموضوعات الدراسية؛ وافتقارها للقدرة على إثارة اهتمام التلاميذ بموضوعات التعلم؛ وقلة مشاركة التلاميذ في ممارسة المعلومات المتضمنة بها.

كما أشارت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لمقياس أنماط التعلم والتفكير لصالح

تلاميذ المجموعة الضابطة في أداء النمط الأيسر، ولصالح المجموعة التجريبية في النمطين الأيمن والمتكامل؛ وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أنماط التعلم والتفكير لصالح التطبيق القبلي في أداء النمط الأيسر، ولصالح التطبيق البعدي في أداء النمطين الأيمن والمتكامل، ووجود حجم تأثير كبير للمتغير المستقل (استخدام الخرائط الذهنية) على المتغير التابع (أنماط التعلم والتفكير) مما يشير إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير لدي تلاميذ المجموعة التجريبية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة بابطين (٢٠١٢،٢٢٦) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابداعي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، ودراسة المولد (٢٠٠٩،١٣٢) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية القدرات الكامنة في جانبي المخ الأيسر والأيمن، ودراسة كيلس (Keles,2012,99) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في إضفاء المتعة والتشويق وإثارة اهتمام التلاميذ لدراسة الموضوعات الدراسية، ودراسة حريرة (٢٠١٠،٤٠٤) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخريطة الذهنية في تنمية مهارات التفكير لدى تلاميذ المرحلة العمرية (١٠-١٢).

وترجع هذه النتائج إلى أن استخدام الخرائط الذهنية في تدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ وفّر لتلاميذ المجموعة التجريبية بيئة تعليمية تحدت تفكيرهم ومكنتهم من تنشيط وتوظيف القدرات الكامنة في النصفين الكرويين للمخ، حيث مكنت الخرائط الذهنية التلاميذ من استخدام الخطوط والألوان والصور والرموز والكلمات والعلاقات في دراسة موضوعات الوحدة، كما ساعدت التلاميذ من تحويل قائمة طويلة من المعلومات المملة إلى شكل ملون منظم يسهل تذكره ويكون متوافقاً مع الطريقة الطبيعية التي يعمل بها المخ، كما لعبت دوراً مهماً في مساعدة أدمغة التلاميذ على تنظيم الأفكار وصياغتها بطريقة تسمح بتدفق الأفكار وانتشارها من المركز إلى كل الاتجاهات، كما مكنت كل طالب من عمل نظام فريد من الروابط التي يقيمها، كما ساعدت التلاميذ على سهولة تخزين واسترجاع المعلومات وتدوين الملاحظات ذات العلاقة بها في المخ، الأمر الذي انعكس إيجابياً على تنمية أنماط التعلم والتفكير لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

كما أشارت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل المعرفي لصالح المجموعة التجريبية؛ وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لصالح التطبيق البعدي، ووجود حجم تأثير كبير للمتغير المستقل (استخدام الخرائط الذهنية) على المتغير التابع (التحصيل المعرفي) مما يشير إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل المعرفي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة سليم (٢٠١٢،٣٩) التي توصلت إلى فاعلية التعلم النشط القائم على الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية الفهم الجغرافي والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، ودراسة المولد (٢٠٠٩،١٤١) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التحصيل لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في مادة الجغرافيا، ودراسة وقاد (٢٠٠٩، ١٠٢) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تحصيل بعض موضوعات مقرر الأحياء لطالبات الصف الأول الثانوي للكبيرات بمدينة مكة المكرمة، ودراسة أبي المونا وأدب الكاليك (**Abi-El-Mona, Adb-El-Khalick ,2008,309**) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية تحصيل العلوم لدى تلاميذ الصف الثامن، وتوصلت دراسة أكنوجلو وياسر (**Akinoglu & Yasar,2007,40**) التي توصلت إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التحصيل الأكاديمي وتعلم المفاهيم والاتجاه لدى تلاميذ الصف السادس في وحدة مكونات جسم الإنسان .

وترجع هذه النتائج إلى أن استخدام الخرائط الذهنية في تدريس وحدة الخلفاء الراشدين ﷺ أدى إلى إثارة اهتمام التلاميذ لموضوعات الوحدة، كما ساعدت على بث روح التشويق وتهيئة النفس لتكون أكثر استعداداً لدراسة موضوعات الوحدة، كما ساعدت التلاميذ على الفهم العميق لموضوعات الوحدة، والإدراك التفصيلي لجوانب التعلم المتضمنة بها، واستدعاء ومراجعة الأفكار والموضوعات بصورة شاملة، والمراجعة السريعة والدقيقة للمعلومات السابقة، كما أتاحت للتلاميذ القيام بدور إيجابي في ممارسة أنشطة قراءة ورسم الخرائط الذهنية الأمر الذي أدي إلى زيادة قدرات تلاميذ المجموعة التجريبية على التعلم، الأمر الذي انعكس إيجابياً على تنمية التحصيل المعرفي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات :

استناداً إلى ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، تم استخلاص عدة استنتاجات لاستخدام الخرائط الذهنية في تنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل في الدراسات الاجتماعية، تتمثل فيما يلي:

- تضمين الخرائط الذهنية في مناهج الدراسات الاجتماعية يساعد التلاميذ على تكوين النظرة الشمولية والإدراك التفصيلي للموضوعات الدراسية ورؤية العلاقات بينها .
- استخدام الخرائط الذهنية يلعب دوراً مهماً في بث روح التشويق وتهيئة نفوس التلاميذ ورفع درجة استعداداتهم لدراسة الدراسات الاجتماعية وتحقيق جوانب التعلم المتضمنة بها.
- استخدام الخرائط الذهنية يساعد التلاميذ على الفهم العميق والمراجعة السريعة والدقيقة لموضوعات الدراسات الاجتماعية.
- الممارسة المستمرة لاستخدام الخرائط الذهنية في التدريس ينمي الخيال والإبداع لدى التلاميذ في دراسة الدراسات الاجتماعية.
- احتواء الخرائط الذهنية على الخطوط والألوان والصور والعلاقات يجعلها تلعب دوراً حيوياً في تنشيط الجانب الأيمن للمخ المسئول عن تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ في دراسة الدراسات الاجتماعية.
- احتواء الخرائط الذهنية على الرموز والكلمات يجعلها تلعب دوراً حيوياً في تنشيط الجانب الأيسر للمخ المسئول على تنمية التفكير المنطقي لدى التلاميذ في دراسة الدراسات الاجتماعية.
- ظهور بعض برمجيات الحاسب المتخصصة في رسم الخرائط الذهنية يبشر بانتشار واسع في المستقبل لاستخدام الخرائط الذهنية في تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية.

التوصيات:

استناداً إلى ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- تضمين الخرائط الذهنية في محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية بالمراحل الدراسية المختلفة.
- إعداد برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية على مهارات رسم واستخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية.
- تضمين الخرائط الذهنية في برامج إعداد معلم الدراسات الاجتماعية بكلية التربية.
- عقد برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية عن فنيات تضمين إنتاج واستخدام الخرائط الذهنية في تدريس مقررات المناهج وطرق التدريس لتلاميذ الدراسات الاجتماعية.
- تزويد المدارس وكليات التربية بنسخة أصلية من البرامج المتخصصة في إنتاج الخرائط الذهنية.

المراجع:

أحمد، نعيمة حسن؛ عبد الكريم، سحر محمد (٢٠٠١). أثر المنطق الرياضي والتدريس بالمدخل البصري المكاني في أنماط التعلم والتفكير وتنمية القدرة المكانية وتحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مادة العلوم. *المؤتمر العلمي الخامس- التربية العلمية للمواطنة- مصر*، (٢)، ٥٢٥-٥٧٧.

آل رشود، جواهر بنت سعود (٢٠١١). فاعلية إستراتيجية التعليم حول العجلة القائمة على نظرية هيرمان ونظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في الكيمياء وأنماط التفكير لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة الخليج العربى - السعودية، (١١٩)، ١٧١-٢٣٤.

أمين، أسامة ربيع (٢٠٠٧).التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS. الطبعة الثانية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

بابطين، هدى بنت محمد حسين (٢٠١٢). فاعلية خرائط العقل في تدريس العلوم على تنمية التحصيل والتفكير الإبداعي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية- السعودية، ٤(١)، ١٩٥- ٢٣٩.

بوزان، توني (٢٠٠٥). كيف ترسم خرائط العقل. ترجمة مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير للطباعة والنشر.

بوزان، توني (٢٠٠٧). الكتاب الأمثل لخرائط العقل. ترجمة مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير للطباعة والنشر.

حريرة، أمينة راغب حسين (٢٠١٠).دليل المعلم في الخريطة الذهنية لتنمية بعض مهارات التفكير. مجلة البحث العلمي في التربية، ١١(١) ، ٣٨٥- ٤٠٦.

حمدان، محمد زياد (١٩٨٦). الدماغ والإدراك والذكاء والتعلم دراسة فسيولوجية لماهيتها ووظائفها وعلاقاتها. عمان: دار التربية الحديثة.

الحناقطة، نبيلة على (٢٠١١). الخرائط العقلية Mind Map . مجلة رسالة المعلم- الأردن،٤٩(٤)، ٨٦-٩١.

الرفاعي، نجيب (٢٠٠٦). الخريطة الذهنية خطوة خطوة. الكويت: مطابع الخط.

الزق، أحمد يحيى (٢٠٠٩). علم النفس. عمان: دار وائل للنشر.

سرور، سعيد عبد الغني (٢٠٠٤). أنماط التفكير وفق النموذج الشامل للمخ عند نيد هيرمان وعلاقتها بالذكاء المتعدد وأسلوب التعلم لدى المعلمين قبل الخدمة. مجلة البحوث النفسية والتربوية – كلية التربية جامعة المنوفية – مصر، ١٩(٣)، ٢٨٠–٣٤٣.

سليم، إبراهيم عبد الله محمد(٢٠١٢). فاعلية التعلم النشط القائم على الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الفهم الجغرافي والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ـــــــــ مصر.46–15,(44),

عبد الباسط، حسين محمد أحمد .(2013)أنشطة استخدام الخرائط الذهنية في التدريس، متاح على الانترنت ، أخر زيارة 1يوليو 2013، في الرابط : http://redseaedu.blogspot.com/2013/04/blog-post.html

عبد الرازق، السعيد السعيد (٢٠١٢).الخرائط الذهنية اللالكترونية التعليمية، موقع الأكاديمية العربية للتعليم اللالكتروني على الانترنت. متاح على الانترنت، أخر زيارة ٢١ مارس ٢٠١٣، في الرابط: http://www.elearning-arab-academy.com/digital-learning/515-2012-05-08-10-03-29.html

عبد القادر، محسن مصطفى محمد(١٩٩٥). أثر استخدام مدخل تحليل المهمة في تدريس العلوم على أنماط التعلم والتفكير وبعض المفاهيم العلمية لدى بعض تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط– مصر، ١١(١) ، ٣٢–٥٦.

عبد الهادي، جمال الدين توفيق يونس(٢٠٠٢). أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بمهارات التفكير العلمي لمعلمي العلوم قبل الخدمة – دراسة تتبعية. دراسات في المناهج وطرق التدريس– مصر،٧٨(١) ، ٤٨–٨٣.

عبيدات، ذوقان؛ أبو السميد، سهيلة (٢٠٠٥). الدماغ والتعلم والتفكير. عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

العتوم، عثمان يوسف (٢٠١٠). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

محمد، زبيدة محمد قرني (٢٠٠٠). أثر استخدام دائرة التعلم المصاحبة للأنشطة الاثرائية في تدريس العلوم على اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية أنماط التعلم والتفكير لدى كل من المتفوقين والعاديين بالصف الخامس الابتدائي. مجلة التربية العلمية – مصر، ٣(٢)، ١٧٩–٢٣١.

محمود، صلاح الدين عرفه (٢٠٠٦). تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه. القاهرة: عالم الكتب.

مراد، صلاح أحمد .(1994) تقنين مقياس أنماط التعليم والتفكير، مجلة كلية التربية بالمنصورة– مصر.466–414 ,25(2),

مراد، صلاح أحمد .(1988)تقنين مقياس أنماط التعلم والتفكير .المنصورة :عامر للطباعة والنشر.

مراد، صلاح أحمد ;عبد الغفار، محمد عبد القادر ;إسماعيل، نبيه إبراهيم .(1982)أنماط التعلم والتفكير لطلاب الجامعة وعلاقتها بالتخصص الدراسي. مجلة كلية التربية بالمنصورة–مصر , 5(1), 112–141 .

منصور، رشدى فام .(1997)حجم التأثير :الوجه المكمل للدلالة الإحصائية .المجلة المصرية للدراسات النفسية–مصر، 7(16)، . 75–57

المولد، حليمة عبد القادر عابد .(2009)أثر استخدام الخرائط الذهنية في التدريس على التحصيل لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في مادة الجغرافيا. مجلة القراءة والمعرفة ـــــــــــ مصر.144–126 ,91(1),

هلال، محمد عبد الغني .(2007)مهارات التعلم السريع القراءة السريعة والخريطة الذهنية .القاهرة : مركز تطوير الأداء والتنمية .

وقاد، هديل أحمد إبراهيم .(2009)فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تحصيل بعض موضوعات مقرر الأحياء لطالبات الصف الأول ثانوي الكبيرات بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

Abi-El-Mona, I & .Adb-El-Khalick, F. (2008). The Influence of Mind Mapping on Eighth Graders' Science Achievement .*School Science and Mathematics*.٣١٢–٢٩٨ (٧)١٠٨،

Akinoglu, O. & Yasar, Z. (2007). The effects of note taking in science education through the mind mapping technique on students' attitudes, academic achievement and concept learning. *Journal of Baltic Science Education*, 6(3),34-43.

Biktimirov, N. & Nilson, B. (2003). Mapping your course: Designing a graphic syllabus for introductory FINANCE. *Journal of Education for Business*, 78(July/August), 308–312.

Buzan, T. (2002). ***How to mind map: Make the most of your mind and learn how to create, organize, and plan.*** **Great Britain: Martins The Printers Limited.**

Davies, M. (2011). Mind Mapping, Concept Mapping, Argument Mapping: What are the differences and Do they Matter?. ***High Education*****, 62(3), 279-301.**

Keles, O.(2012). Elementary Teachers' Views on Mind Mapping. ***International Journal of Education*****, 4(1).93-100.**

Lane, A. (2009). Putting Left & Right Togther. ***Communication World*****,(26)1,24-25.**

Swarbrick, S. (2001). ***Tony Buzan The Mind Map guru wants everyone to wake up to the wonders of the brain*****. Online, Last Visit 22 March 2013, at: http://www.heraldscotland.com/sport/spl/aberdeen/tony-buzan-the-mind-map-guru-wants-everyone-to-wake-up-to-the-wonders-of-the-brain-1.167525**

ThinkBuzan (2013). ***iMindMap 6.0: Mind Mapping Software.*** **Online, Last visit 12 Apr 2013, at : http://www.thinkbuzan.com/intl/**

Velliaris, D.(2009). ***Mind mapping*****: Writing centre Learning Guide,The University of Adelaide, Australia, Online, Last visit 24 Mar 2013, at: www.adelaide.edu.au/writingcentre**

Wikipedia (2012). ***Thinking Maps*****. Online, Online, Last visit 15 Jan 2013, at: http://en.wikipedia.org/wiki/Thinking_Maps**